الإنزياح في البنية النصيّة عند معد الجبوري ؛ توظيف التراث أنموذجا

طالب الدكتورا علي اكبر رئيسي
قسم اللغة العربية وآدبها - جامعة طهران - إيران
aliakbar.ra88@gmail
عزت ملا ابراهيمي
استاذ- قسم اللغة العربية وآدبها- جامعة طهران- إيران
mebrahim@ut.ac.ir
غلامعباس رضائي هفتادر
استاذ مشارك- قسم اللغة العربية وآدبها- جامعة طهران – إيران
ghrezaee@ut.ac.ir
شهريار نيازي
استاذ مشارك- قسم اللغة العربية وآدبها- جامعة طهران- إيران
shniazi@ut.ac.ir

The function of tradition in the poetry of Maad al-Jubouri

Phd student –aliakbarraeisi
Department of Arabic Language and Literature , University of Tehran , Iran
Professor Dr. EzatmullaEbrahimi
Department of Arabic Language and Literature , University of Tehran , Iran
Dr. ghulamAbbas rezaei
Co-professor , Department of Arabic Language and Literature , University of Tehran , Iran
Dr. shahryar niazi
Co-professor , Department of Arabic Language and Literature , University of Tehran , Iran

الخلاصة :

إن الانزياح هو وسيلة من وسائل التعبير الممزوج بالتاثير والخرق، الذي يتولد بفعل ذلك الخرق المعنى الجديد الممتلئ بالشعور والإقناع. هذا الخرق يشحن اللغة طاقات أدبية مؤثرة، تحدث تأثيرا مضاعفا عليى المتلقي. التراث هو كإحدى مناهج الإنزياح وسيلة من وسائل التعبير عن التجربة المعاصرة، الذي يلجاء الشاعر إليه في شعره، مما تشحن من خلاله طاقة اللغة وقدرتها أضعافا كثيرة. معد الجبوري هو من شعراء العراق، يستمد من التراث بأنماطه المختلفة التي تشمل التراث الديني –الادبي- التاريخي في شعره لكي يعبر من خلاله عما حوت نفسيته من المشاعر والاحاسيس الحبيسة تجاه الوطن واوجاعه، وذلك يكون على منهج الوصفي-التحليلي هو شاعر فخور بعروبته و إصالته الإسلامية فلابد من الإعتصام بحبال التراث القراني وشخصياته الإيجابية أو السلبية كما يعتمد على تراثه الادبي وما يتضمنه من الشعراء الجاهلية كإمرئ القيس وعمرو بن كلثوم و...من نتائج البحث يمكننا الإشارة إلى أن استحضار التراث في ديوانه قد تمكن من خرق قواعد اللغة الشائعة التي تتبع التأثير المضاعف و الإقناع و الإستمالة الروحية، هكذا كل هذه الإختراقات اللغوية سبب لطغيان المشاعر الوجدانية حيث تنفجر من خلالها انفجارا عظيما فلابد من المتلقي الرضوخ والإستسلام تجاه هذه التضيدات اللغوية الوثيقة المقترنة بالإنزياح و الإنحراف.

الكلمات المفتاحية : الإنزياح – التراث – معدالجبوري .

Abstract:

Deviation is one of the means of expression mixed with influence and argument, which generates as a result of that argument the new meaning full of feeling and persuasion. This breach charges the language with influential literary energies, which has a double effect on the recipient. Heritage is as one of the methods of displacement and a means of expressing the contemporary experience, which the poet resorts to in his poetry, through which the language's energy and power are charged many times over. Maad al-Jubouri is one of the poets of Iraq. He get helps from the heritage in its various forms, which include the religious-literary-historical heritage in his poetry, in order to express through him the feelings and feelings trapped in his psyche towards the homeland and its pain, and that is on the descriptive-analytical approach. He is a poet proud of his Arabism and Islamic authenticity, so he must hold fast to the ropes of the Quranic heritage and its positive or negative personalities, as he counts on his literary heritage and what it includes from pre-Islamic poets such as Imru' al-Qays and Amr bin Kulthum From the results of the research, we can indicate that invoking the heritage in his poetry was able to violate the common rules of language that follow the multiplier effect, persuasion and spiritual absorption, Thus, all these linguistic penetrations are a cause for the tyranny of sentimental feelings, through which they explode with a great explosion, so the recipient must acquiesce and surrender to these strong linguistic typesetting associated with displacement and deviation.

Key words : Deviation , heritage , Maadal-Jubouri .

المقدمة

إن الإنزياح كوسيلة من وسائل الثراء الدلالي يكسب اللغة قدرة ومقدرة في التعبير والبيان. حيث يبرز ظلال الكلام و هوامشه من خلاله بأكمل الوجه، لما فيه من ميزة التوسع والتغير في اللغة، بإعتبار أن المعنى يختلف باختلاف التعبير والبروز، وهذا التعبير المؤثر منبعث عن الإنزياح الذي يبث ما في اللغة من التوسع التعبيري في الفكرة الخاصة التي لم يسبق إليها، ولم يتطرق لها.

يجمع مفهوم التراث بأشكاله المتنوعة، بين الحاضر والماضي، يشمل التراث الديني –الأدبي- التاريخي، فالتراث بعامة كل ما مضى من قيم و وصل إلينا حيا وميتا، يستمد الشاعر من التراث كوسيلة من وسائل التعبير عن تجربته الحاضرة حيث تشحن دائرة التعبير من خلال استحضاره شحنا قويا مكثفا، إن لغة معد الجبوري نابضة، قوية، مأخوذة من ثقافة كل العصور بأتمها، ومتمثلة لكل المضامين الشعرية المرتبطة بوطن العراق وآلامه و أوجاعه كما يسعى وراء هذا الإستحضار التراثي أن ينقذ الوطن من براثن المسكبرين، الظالمين الذين يستغلون أرض العراق وما فيها من الأصالة العريقة و الجواهرات الثمينة، يحاول الشاعر من ثناياء هذه الأشعار أن يبعث في نفسية المتلقي روح الإنتفاضة والنضال لكي ينبت من خلالها شجر الآمال و الآمنيات، فلابد له من التمسك بالتراث التليد الذي ينفجر اللغة انفجارا عظيما مكثفا. وأما عن سبب إختيارنا لهذا الموضوع شغفنا الشديد لهذه الأشعار المليئة بالنبرة والحماسة وبالإضافة إلى رغبتنا في الإحاطة ببعض أسرار ومكنونات ديوان معد.لكي يحقق هذا الغرض المنشود(تحليل الشواهد الشعرية وفق اليات النظرية الإنزياحية معتمدة على التراث) ،لابد من إعتمادنا في الجانب التطبيقي على منهج وصفي –تحليلي.

وتكون عناصر هذا البحث وفق الخطة التالية:

العنوان لهذا البحث (توظيف التراث في شعر معد الجبوري)حيث قسمناه إلى ثلاثة مباحث ،تناولنا في المبحث الإول الإنزياح في الفكرين العربي والغربي واما المبحث الثاني فرصدنا في أشعار معد الجبوري ملامح التراث بانماطه المختلفة وما لها من أثر ووقع قد إستعرضنا فيها وظيفة التراث، التي تشمل التراث الديني –الادبي –التاريخي مع بيان دورها في خلق المعاني الثانوية الممزوجة بالتاثير والإقناع ضمن إهتمامنا بالإجابة عن الأسئلة التالية:

-كيف يسهم التراث في خلق المعاني الثانوية الجديدة من خلال ديوان معد الجبوري؟

-ما هي وظيفة التراث بأنماطه المختلفة في الديوان و كيف يتحقق الأثر في المتلقي مستمدا من التراث؟

خلفية البحث

وفيما يتعلق بخلفية البحث لابدّ من الذكر أنه كتبتْ دراسات عن معد الجبوري، ونذكر بعضاً منها:«العنوان في شعر معد الجبوري (دراسة سيميائية)» من إعداد الطالبة إخلاص محمود عبدالله حيث حاولت في هذه الرسالة أن يجمع بين المعنى المعجمي والاصطلاحي والسيميائي في ديوان معد كما ربطت وظائف العنوان بجوانب النص والمتلقي والمبدع...«فضاء الشعر و حضور الحلم من التشكيل إلى التدليل قراءة في تجربة معد الجبوري الشعرية »من إعداد عزت ملا ابراهيمي، حسين الياسي ، عاطي عبياتحيث تناول الباحثون موضوع الحلم في شعر الجبوري وما له من تأثير في خلق الابداع والجمال. منها «حركة الرمز وانحراف الحضور في شعر معد الجبوري» هي دراسة للمفارقة التصويرية في شعر معد الجبوري وما يتعلق بها من الظلال والإيحاء... هناك رسالة الماجستير تحمل عنوان «بنية الايقاع

في شعر معد الجبوري »كتبها قاسم محمد الجريسي في جامعة موصل...، ولكن بالنسبة إلى بحثنا «توظيف التراث في ديوان معد الجبوري »ومنها ايضا مقالة تحمل عنوان «قصيدة "اللقاء الأخير"للشاعر معد الجبوري:قراءة في المتن الشعري» هذه المقالة هي مقاربة تأويلية لهذه القصيدة التي تتطرق لانواع الرموز والإشارات الإيحائية بأشكال مختلفة.لا توجد دراسة مستقلة حول هذا الديوان. الإهتمام بالوظائف الشعورية المعتمدة على التراث وما يتوقف عليها من الإنزياح والإنحراف هو ما تميز هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى.

الانزياح لغة واصطلاحاً :

يتحدد مفهوم الانزياح لغة على أنه: زيح زاح الشئ زيحاً يزيح وزيوحاً وزيحاناً، وانزاح ذهب وتباعد، وأزحته وأزاحه (ابن منظور، ١٩٩٢، ١٣/ ٢٣١- ٢٣٢). إن الانزياح هو خاصية أسلوبية تميز أديب عن آخر، فاللغة يحددها نظام معيار تخضع له كل أشكال التعبير التي يقوم المبدع فيها بكسر الرتابة بأسلوب ممتع وغاية في الرونق، فيخرق أفق توقع المتلقي بعناصر تفاجئه فتحدث في نفسه أثراً فنياً، ومن هنا يميل بعض علماء الأسلوب إلى اعتبار الانزياح حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ. ومفهوم الانزياح هو مفهوم عسير الترجمة لأنه غير مستقر في متصوره، لذلك نجده يحمل العديد من التسميات منها: التجاوز، والانحراف، والإطاحة، والمخالفة، والانتهاك، وخرق السنن، واللحن، والعصيان، والتحريف، والجسارة اللغوية، والغرابة، والعدول، والإزاحة، والابتكار (شعبان وعتو، ٢٠١٤، ص٩).

وإذا كان مصطلح الإنحراف مصطلحا إشكاليا في النظرية النقدية الغربية،إذ وجد اكثرمن مرادف من مثل الإنزياح والتجاوز وخرق السنن

واللحن والعصيان والتحريف ،فإنه في النقدالأدبي القديم والحديث قد وجد أيضا مرادفات أخرى تصف هذا الإجراء،من مثل الإتساع،والعدول،والمخالفة،والغرابة،وغيرها من المصطلحات الأخرى،وإذا كان الإنحراف قد وجد مرادفات كثيرة فإن المعيار التي يخرج عنه الإنحراف قد سمي مسميات كثيرة أيضا،من مثل الإستعمال الدارج،والمألوف والشائع،والوضع الجاريوالدرجة الصفروالسنن اللغوية والعبارة البريئة وقد وجدلذلك مما ثلاث في البلاغة والنقد عند العرب من مثل:أصل اللغة وأصل الوضع والحقيقة وغيرها من المصطلحات.(ربابعة:٢٠٠٣،ص٣٥). ولعل موازنة بين عبارتين من مثل الحليب الأبيض والحليب الأسود أوالثلج الأبيض والثلج الأسود تظهر الفرق الكبير بين المعياروالإنحراف عنه،فالحليب الأبيض والثلج الأبيض عبارتان تظهر فيهما الحقيقة والأصل ،والدرجة الصفر؛لأنهما يمتلكان معنى معجميا فقط،في حين أن عبارتي الحليب الأسود والثلج الأسود تكشفان عن تشويش اللغة والمألوف والعادي وإنتهاك للمعرفة الأولية للقارئ(نفس المصدر،ص٥٥)

يقول الدكتور سيروس شميسا في كتابه نقد ادبي "يركز الشكلانييون على أن اللغة الأدبية عدول عن نظام اللغة الشائعة، (Deviation from the norm)،لذلك تعاملوا مع الأسلوب حسب ما فيه من العدول عن اللغة الشائعة "(شميسا،١٣٩٤:١٨٥)إن الأسلوبيين تعاملوا مع اللغة على أساس أنها ذات مستويين، الأول: مستواها المثالي (العادي) ويتجلى في هيمنة الوظيفة الإبلاغية على أساليب الخطاب، والثاني: مستواها الإبداعي (الفني) الذي يخترق الاستعمال المألوف للغة، وينتهك صيغ الأساليب الجاهزة، ويهدف من خلال ذلك إلى شحن الخطاب بطاقات أسلوبية وجمالية تحدث تأثيراً خاصاً في المتلقي (الخرشة،، ٢٠٠٨:٧) وقد أشار النقاد إلى «أن القدرة الإيحائية التي تميز النص الأدبي عن الخطاب الأدبي، إنما تتأتى من شحن اللغة بمقدار غير عادي

من الانفعالات، لكن هذا الشحن لايترك الألفاظ على حالها الأصلي، بل يزيحها عن واقعها الأصلي العادي إلى واقع عرضي مؤقت، وقد شكلت هذه الفكرة نقطة انطلاق الأسلوبيين في تعليلهم لظاهرة الأسلوب» (مسعود جبران،٢٠٠٤:١٧٥).

فالأنحراف هو مظهر قوي لاداء الكلام بأحسن الوجه وهو المهارة في تخير بين الأصل الجاري و تشويش الأصل بحيث يكون الأنحراف مصورا للمعنى المقصود خير تصوير،إذا دققت النظر إن أغلب ضروب الأنزياح كالإنزياح المجازي،والإنزياح الإيقاعي ،والإنزياح اللغوي لا تخلو من قدرة فائقة ذات أثر في جعل المعنى رائعا خلابا.

التراث

يعد التراث جزءا من ثقافة المبدع العربي لذا فإن استثماره للتراث يعد إفادة من ثقافته الشخصية، و لاشك أن ثقافة المبدع التراثية و وعيه بهذا التراث ينعكس على عملية توظيفه لهذا التراث كما أن المبدع العربي قد تأثر بالدعوات المختلفة للعودة إلى التراث و النهل من معينه ز و قد نشطت حركة العناية بالتراث، وازدادت الدعوات لإحياء الكتب التراثية القديمة، وكان إحياء الأدب القديم هو المرتكز الأساسي الذي سعى إليه دعاة النهضة من أجل تحقيق أهدافهم في إحياء التراث.(المفرح، ١٤٢٦ه.ق، ص٣٠). ولهذا كان التراث ولايزال مصدرا ثريا يأخذ منه الكتاب و الشعراء الذين يمثل التراث لهم جزءا هاما من ثقافتهم، حيث أسهم في تكوين خيال همو لغتهم وأضفى على أعمالهم حلة أنيقة واصبحح مصدرا يستوحون منه الصور بأدواتهم الفنية في كتاباتهم فهم يبدعون، ويختلف هذا الإبداع من كاتب لاخر من ناحية الكم و الكيف و ذلك حسب الانتماء الطبقي لذا المبدع، و نوعية علاقته بطبقته سواء كانت علاقة معايشة أو انتماء أو علاقة إعجب و تعايش،كما قد

يكون تأثر الأديب بالتراث تأثرا عفويا، لأن هذا التراث يمثل تأثرا مقصودا يسعى إليه الأديب بإصرار عن طريقة دراسة أشكال التراث في صورة فنية، فكثير من الأدباء أددخلوا التراث في إنتاجهم لتعاملهم معه بكل عفوية.(أسماء، هدى، ٢٠١٨، ص١٧).

يخرج توظيف التراث مخرج النقد السياقي، إن النقد السياقي يعتمد الاسقاطات السياقية والأحكام التذوقية والملابسات الخارجية في تحديد مقاصد النص و دلالته وفيها يستعين الناقد في قراءاته للنصوص بالملابسات الاجتماعية والثقافية والنفسية ونحوها، فالسياقية تتناول الأبعاد الخارجية المؤثرةفي النص و هذه الأبعاد تتعلق بكاتب النص وبيئته وقارئ النص وزمن النص.(حمد، بلاتا،ص١٩).

صلة التراث بالانزياح

التراث كمنهج من مناهج الانزياح، جدير بأن يكفل وجود روح التميز في الكلام والاداء للغة بخروجه عن المألوف، ليرتقي بها إلى الابداع، فتثير اهتمام المتذوقين للشعرالذي تنطق لغته إبداعا وفنا، فيأسر المتلقي بهذا الاسلوب المشبع بالإثارة والمفاجأة، وبانزياحه عن النمطية السائدة.(شعبان، عتو، ٢٠١٤، ص٨).

أولا : الموروث الديني :

كان التراث الديني في كل الصورولدي كل الامم مصدرا سخيا من مصادرالإلهام الشعري،حيث يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصورا أدبية، والادب العالمي الحافل بالكثير من الاعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية أوموضوع ديني،والتي تأثرت بشكل اوباخربالتراث الديني،ولقد كان"الكتاب المقدس"مصدرا للشعراءالأوربيين الذين إستمدوامنه الكثيرمن الشخصيات والنماذج الادبية،وقدفتن الرومانتيكيون

بشكل خاص بهذه الشخصيات الدينية المتمردة المطرودة-كشخصية"الشيطان" وشخصية"قابيل" القاتل الاول-وقد رفعوامن هذه الشخصيات نماذج للتمردعلى كل ما هو عادى،وكل ما هو مقرورومفروض،وعبروا عن تعاطفهم الكبير مع ما عانته هذه الشخصيات من عذاب ولعنة من جراء تمردها.(عشري زايد:١٩٩٨،ص٧٥).

- العنوان المتناص مع قصص وحوادث القرآن الكريم

- مع قصة حضرت يونس(عليه السلام)

كما في قصيدة "الخروج من بطن الحوت" التي يقول فيها(ويشاءُ حنيني للسَّفَرِ الدّائِم،/أنْ أدخلَ أرضَ جزيرَةِ (قافْ)../وقالوا:/ عُدْ يا يونسُ،/ من حيثُ أتيتَ،/ إلى بطنِ الحوتِ.../فاسكُنْ يا يُونسُ قلبَ الموجَةِ،/يخرجْ حوتُ الغفلَةِ،/ من أعماقِكَ،/ تخرجْ منْ أروقَةِ القانونْ../ وإذا ما عُدتَ إلى المُوصِلِ،/ قريَتكَ الأولى /فاقْصُصْ رُؤياكَ على الصَّحْبِ/وذَكِّرْهمْ بِعذابِ الصَّبرِ...)(الديوان:٢٣٦)هذه القصيدة تقودنا تناصيا إلى قصة النبي يونس(عليه السلام) وما أصابه من المحن والمصيبة في مملكة البحر، هذه القصة بملامحها الإيحائية تدل على الرحلة الممزوجة بالوجع و الأسى و الخوف، ولكن ينجو يونس من هذه المصيبة في نهاية المطاف و يعود إلى سيرته الأولى، استحضر شاعرنا معد الجبوري هذه القصة لكي يعبر من خلالها عن آلام السفر وأوجاعه. هو يختار هذا السفر للعودة إلى عالم العزة والشرف، فالخوف مازال يطارد الشاعر و يطويه كطي سجيل ، الخوف من الهلاك و الموت كما يشعر سيدنا يونس(عليه السلام) هذا الإحساس نفسه، الشاعر مازال يريد أن يفر من عالم الهموم والمحنة كما يحاول عليه يونس(عليه السلام) بكل ما لديه من الطاقة المعنوية و المادية، المحنة لدي الشاعر هو محنة الإستبداد و الظلم ، التي تدخله

في سجن الغم و التحسر، هكذا تبشر نهاية القصيدة بمفتاح الصبر والفرج، الصبر لدي الشاعر هو وسيلة الفرج والنجاة، فلابد له من التمسك بمفتاح الصبر لكي ينجو من هذه المصيبة الكبيرة و هي مصيبة الاستبداد والظلم، فكلمة (الخروج و الخلاص) هي مفتاح هذا التداخل النصي وتعد من مظاهر التلاقي و التلامس بين النص الحاضر و بين النص التراثي كما يتضح من خلال هذا الشرح أنّ الانزياح معتمدا على التراث القرآني يشبع التجربة المعاصرة حيث يكثف فاعلية الحياة الشعرية واستمراريتها.

- مع قصة اصحاب الكهف

(تمرُّ العصورُ الحُبالى،/يَضيقُ بنا الكَهْفُ،/ نَغْفو/ يُقَلِّبُنا الخوفُ،/ ذات اَليَمين،/ وذاتَ الشمال، /وتَمتصُّ أجسادَنا هُوَّةُ الصمت،/ يرسبُ طينُ القرون بأعماقنا،/ كُلَّ يومٍ... / خَدَّرَنا نومُنا الأبديُّ،/وفي ليلةٍ من ليالي السُّبات،/ أفقنا على شَبَح،/ يستَظِلُّ بأوجهنا،/ يَملأُ الكهفَ،/ قلنا: هُوَ الغَدُ،/ قلنا: هو الأمسُ،/ حاصَرَنا الوَهْمُ/ طالَ الجِدارُ...)(الديوان:١٦-١٧)الكهف رمز المكان الحاضر وهو الأرض العربية ويمكن بعده الفني في الحضور المفارقي لهذا الرمز المكاني المغلق مما يجعل النص الشعري ينبض بالحيوية والفنية بما أسقط عليه الشاعر من الخلخلة في ملامحه التراثية فاذا كان الكهف في القرآن ملاذا للذين لجاوا إليه فرارا من بطش دقيانوس و كان الكهف مأمنهم حيث أزال عنهم الخوف وكان الله يقلبهم ذات اليمين و ذات الشمال في امن و هم كانوا يغطون في سبات عميق ولايدخلهم شئ من الخوف فأهل الكهف في هذا النص وهم الشعوب العربية فقدوا أمنهم ويقلبهم الخوف ذات اليمين و ذات الشمال ويلامسهم القلق ويحاصرهم الوهم من دون التمكن أن يدون خوف و وجل وهذا هو وجه المفارقة بين الكهف في القصة القرآنية وبين الكهف المعادل للمكان الحاضر(ملا ابراهيمي، الياسي،

٢٠١٩م، ص٥-٦)غطو في نوم وسبات يحدث من خلال المقاطع السابقة التفاعل النصي بين النصين، القديم والجديد، ولكن نلحظ بينهما فروق كثيرة، لما نلاحظ في توظيف الشاعر لهذه القصة توظيفا سلبيا ومفارقة تصويرية، يحدث هذا التناقض من خلال طريقة في الربط بين الأحداث بعضها ببعض في هذا النص الجديد، من هذه المفارقات يمكننا الإشارة إلى أن توظيف الكهف في النص القرآني يعد توظيفا ايجابيا، لما فيه من الأمن و الإرتياح للمؤمنين الخالصين، الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ولكن إنّ الكهف في شعر الشاعر مكان للخوف و الحزن ولا خبر لنور اليقين والطمأنينة، أراد الشاعر من خلال هذا التصوير المفارق أن يجسد غاية الذل و الهوان، الكهف عند التوظيف المعاصر هو الوطن و لكن من فيه من المؤمنين ليسوا من زمرة الإيمان، كلهم غارقون في النوم ولايتفكرون في التيقظ والتنبية لما في روحهم من ظلمات الجهالة و الغفلة و لايشعرون بأي ظلم و عدوان ولكن ما نشاهد في قصة أصحاب الكهف هو التيقن والإيمان الصادق لأن الله -تعالي- حافظهم و ربط على قلوبهم وكل ذلك تعود إلى زيادة إيمانهم حيث يدعمهم الله -تعالى- من كل الجوانب.

يقول اخلاص محمود عبدالله حول هذه المفارقة:«إن أصحاب الكهف في القرآن الكريم ينتصرون في خاتمة القصة، في حين أن أهل الكهف في القصيدة لايتضح انتصارهم إذ يبقى مجرد(حلم) فالعنوان يعيد بالحوار قرأة القصة القرآنية بحسب المقاصد التي يحملها المتن الذي جعل الكهف فضاءا مثيرا للخوف و الغموض و العزلة والانقطاع و السبات و الغياب» (بلاتا، ص٤٤).

- مع قصة مريم (عليها السلام)

-نلاحظ هذا التناص في قصيدة"المتهم "التي يقول فيها (ومريمُ العذراءْ../تهزُّ جذعَ نخلةٍ جرداءْ../ - يا أختَ هارونَ،/ متى يسقطُ ذاكَ

الرُّطَبُ الجَنِيْ ؟../ يا أختَ هارونَ،/ متى ينطقُ طفلُك النَّبِيْ ؟.../هذا مُصحفي،/ وهذه أوسِمَةُ احتضاري / وقد رأيتُمْ بَصَماتِكمْ على جبيني ../ فما الذي تنتظرونَ ؟ / وَقِّعوا القرارَ،/ واعدموني..)(الديوان:٤٤).هنا يستقى الشاعر من القصة القرآنية لكي يجسد من خلالها دائرة الحزن والألم ، هذا الإستخدام هو استخدام معكوس ، لما في قصة مريم العذار من البشارة والتفاؤل، ولكن تستخدم مريم العذراء هنا في هذه القصيدة استخداما سلبيا ولا يقترن بها إلا اليأس والقنوط و لا مجال لتلألوء نور البشارة بولادة الحرية والانطلاق، كل الشئ هنا في هذه القصيدة نموذج للقتل و الإعدام والهلاك لذلك أراد الشاعر من خلال هذه القصة القرآنية أن يجسد تلك الحالة المحطمة للحياة والبقاء، ولكن نلحظ في قصة مريم البشارة بولادة عيسي من خلال الالم والإتهام في حين أن الشاعر يستخدم هذه القصة بحالة من المفارقة والتناقض الذي يرسم اليأس الابدي. قصة مريم(عليها السلام) يكتنز بالإمتحان و الاختبار، تعبر عن مأساة المخاض التي تصابها مريم(عليها السلام)و لكن في نهاية المطاف تنتهي بالخير و السلام وتزال كل الظنون والريوب...وأما الشعر هنا في هذا التعبير المعاصر فيعبر عن الألم تلو الألم ويكثف دائرة اليأس والقنوط كما يحاول أن يزرع في نفسية المتلقي أشواك الاذلال و الذلة لما فيه من إخماد الحركة والوثبة ولكن لايدخل اليأس في نفسية الشاعر ومازال ينتظر الفرج و الخلاص.هكذا توظيف الشاعر اصطلاح (أعدموني) يعبر عن غاية الضعف و الانحلال حيث يثور على المتلقي لكي ينبه و يقظ عن نوم الغفلة....

- **مع قصة يوسف** (عليه السلام)

(مَنْ قال:/ يوسفُ لم يزلْ في الجُبِّ،/ لم يسمَعْ به أحدٌ،/ ولم يَرَهُ أحَدْ / ...منْ قالَ: غَطَّاهُ الزَّبَدْ ؟/هُو ذا قميصي،/ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ،/ ومِنْ قُبُلٍ/وذا مائي القَراح../ ولغَتْ به سَبْعٌ عِجافٌ /ما تزالُ تفحُّ في وجهي... /مَنْ

قالَ:/يوسفُ لم يَزلْ في الجُبِّ ؟ /سَبْعُ سنابلٍ بِيَدي،/ ومَوعديَ الصباح../ فليَدْنُ مِنّي مَنْ جَفا،/ ومَن ابتعَدْ../ هاكُمْ قميصي، / واقرأوا رُؤيايَ ثانيَةً،/فلا أحَدٌ سوايَ،/ سيفتحُ الأبوابَ...)(الديوان:٥٥٤-٥٥٥) تهتم بداية القصيدة بمراحل حياة النبي يوسف (عليه السلام) بشكل موجز إشارات ايجابية، ليتناول حوادث القصة كإلقاء يوسف في الجب و...ثم يتداخل صوت الشاعر و صوت يوسف(عليه السلام)، أراد الشاعر من خلال هذه القصة أن يبرز أن نهاية الكيد خسارة و خسران، يحيي الإنسان المصاب بالمصيبة من خلال المصائب والفجائع، هكذا يوحد الشاعر الحاضر بالماضي ويدمجهما لكي ينبعث من خلاله التغيير والتطور في المجتمع.

إذا كان يوسف أنموذجا للانسان الذي يتحمل المصائب والمحن من خلال الصبر والمثابرة، فإن الشاعر هو أنموذج للأنسان المعاصر الذي يصاب بالمصيبة والمحنة فلابد له من المثابرة والصبر، إخوة يوسف هو الدول العربية التي تكيد كيدا للعراق و يمكن أن تكون إخوة يوسف الأعداء الخارجيين المستغلين الذين يمتصون دماء الأبرياء الأصفياء.

تنتهي نهاية القصيدة بالأمل و الفوز والنور، وتفتح من خلال نهايتها أبواب الحرية و الخلاص من مخالب الظلمة والفجرة، لذا الإتيان بقميص يوسف(عليه السلام) يكون مظهرا من مظاهر التغيير والتطور، الذي يتيح للمتلقي الفرصة الثانية لدخول في عالم التغيير والانبلاج، كشفا لذروة سنام الحرية.

-المفردات والتراكيب الدينية

استثمر الشاعر معد الجبوري المفردات و التراكيب القرآنية ، واستحضرها في مختلف أشعاره و فنونه الشعرية، لما لها من مساهمة في تطوير أفكاره و

تدعيمها، وإضفاء الملامح الدينية عليها، ولما لها من قدرة مضاعفة في فهم المتلقي الصورة ودلالتها...

- مع كلمات سورة النساء الآية :٩٧

(بينَ اليقظةِ والنومِ،/ تراءى لي،/أني أتبعُ نجماً مجهولاً/ وأتاني صوتُ / قالَ:/(اطلعْ من هذا الوادي/ أوَ لمْ تكُن الأرضُ بواسعةٍ /فتهاجر فيها ؟)/وبطرْفَةِ عينٍ/أبصرتُ الأشياءَ أمام...)(الديوان:٢٠٦)هنا استقى الشاعر من الاسلوب القرآني ليكثف درجة العزة والشرف، تنبع أهمية هذه القصيدة من كونها مأخوذة عن كتاب الله-عز وجل- وتستمد أهميتها من كونها دعوة إلى الصمود والمقاومة، يريد الشاعر أن يقول إن لم تستطيع العيش و البقاء مع العزة فتهاجر من هذه الأرض التي لاتعرفون منزلتك و مقامك، كما نلحظ في كلمة(تهاجر)تفاؤل الشاعر على صباح جديد، وكأنّ نفسية الشاعر مازالت تدعو إلى التسامح و الأمل...لما في توظيفها من ملامح الغيرة والعزة هكذا الإستمداد من هذه النصوص الشرعية التي تنبني على الانزياح و الانحراف ،تشحن القوة والتأثير في المتلقي المؤمن.

مازال الشاعر توظف كلمات الطلوع والإنبلاج لكي يهون عليه تحمل المصاعب والأوجاع، فلابد له من التمسك بالتصبر والصمود منبعا للخلاص من أسر الظلم و الفتور.هكذا يجسد نوعا من زرقة الأمل عندما يستعمل الشاعر هذه الكلمات الإيجابية (الطلوع...)ليخبرنا عن الحرية ستحقق في المستقبل القريب.

حاول الشاعر الإستفادة من المراجع القرآنية في تجلية جوانب التأثير وأبعادها الشعورية، فهو يسعى إلى رسم صورة منزاحة مستمدة من النص القرآني لكي تنبعث من خلاله هذه المشاعر الغرامية تجاه الوطن و الثقافة العريقة الإسلامية.

- **مع كلمات سورة الفيل الآية:١**

(جَمَحَتْ بي، / أو جَنَحَتْ / لا فرق/ بِسيفي تقتَحِمُ الغمرات،/وعندَ مثارِ النَّقعِ تصولْ../وأنا فارسُها الصَّعب،/ وخوَّاضُ لظاها/ حيثُ السَّاحاتُ صليلٌ / والآفاقُ صهيلْ.../ أنا البيرَقُ،/ والسيفُ المسلولْ../بِدمي حَصَّنتُ بلادي / وبِخطوي أدنَيتُ الأنجُمَ،/ مِنْ كَفَّيْ../صَيَّرتُ عراقَ العشقِ /حقولاً آمِنةً / ومنحتُ فُراتيهِ عيوني / فَسعى النَّخلُ إلَيْ...../ولي ماءُ جبيني.../ فليقرعْ (كورَشُ) طبلَ الحقدِ،/أمامَ حصوني../ وليُقْبِلْ أصحابُ الفيلْ... /والحُبِّ وما أعطى/والسيفِ وما سوَّى/ إنَّ خيولي نارٌ تسعى...)(الديوان:٣٤٥) والشاعر باستعمال كلمات «مثارالنقع-تصول-البيرق- السيف المسلول » يذكّر بعالم الحرب بما فيها من النضال والحركة والسطوة ومدى اختلافها مع عالم الواقع المعاصر «إن خيولي نار تسعى / السيف» ومن هذا المبدأ يبعث روح التدفق و الحركة في النفوس لكي يثير فينا روح النضال والمقاومة. هكذا تعبر كلمة البيرق عن حالة الشاعر المحبة على طلب من النور والفجر،كما ترسم مدى تأجج النيران الوجودية لدى الشاعر. فالبيرق هي آمال القلب وهي مبعث النشاط والاستمرار لدى الشاعر وما هذه الكلمات إلا تصور توق وشغف شديد للنور والجمال ورمز ضياء الحرية،كما أن دلالتها ترتبط ارتباطا كليا بالحياة والانبعاث ،لكن مخالب الظلم الآن قد خمدت نار الحركة والفوران. فإن البيرق كالوردة بحاجة إلى ماء الحرية والنشاط، ولكن تبعث من جديد، بل هي الآن الأسيرة التي لاتلمع تشعشعاتها وأضواءها، فبعودة نشاطها يتحقق منى الشاعر.

ولكن بالنسبة إلى استحضار تركيب (أصحاب الفيل) إن الشاعر يستحضر هذا التركيب لكي يعبر من خلاله عن أعدائه السالفة التي يريدون هدم الثقافة

العربية العريقة كهدم مكة...يستعد الشاعر هنا بكل ما لديه من القوة والبطش على المقاومة والمقابلة، فيدعو كل أعدائه بكل ما لديهم من القوة والسلطة، كما أراد من خلال هذا التركيب أن قوم العرب ليسوا من الضعفاء بل تسمد مقدرتهم في الحرب والغمرات من المنبع الإلهي، فالله-تعالي- يساعدهم و يدعمهم برحمته و كرمه كما أنقذ مكة من أصحاب أبرهة...فضلا عن ذلك تمثل كلمات (الخيول-نار-تسعي)الخطوة الوثيقة للوصول إلى التراث العربي العريق الممتلئ بالجهاد والوثبة، تعد مفتاحا لفك التاريخ و رموزه، فكل ذلك من التداخلات النصية تؤدي غلى الانحراف اللغوي و ابتعاده عن العادة المالوفة، لما في هذه الحالة التعبيرية من مكانة بارزة تجلب القارئ وتمكنه من السريان إلى المقصود باكمل الوجه.

- **مع كلمات سورة الحاقة**

(خذوا براميلَ الترهُّلِ والكَسَلْ../ وخذوا رَقِيقَ بلادِكمْ معهمْ،/ وعودوا../ سيَظَلُّ يرفض ظلّكم / هذا الترابُ وأهلُهُ،/ والبيتُ والإرثُ المجيدُ./ عودوا ،/ فقد عصفَتْ بِعادٍ ريحُ صَرْصَرْ../والليلُ، عن صبحٍ على الفَلَواتِ أسفَرْ../ خُسِفَتْ بأوكار الطغاةِ الأرضُ ثانيةً...)(الديوان:ص٤٧٧).إنّ وجود مقطع (فقد عصفَتْ بِعادٍ ريحُ صَرْصَرْ) «أما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية. سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما، فترى القوم فيها صرعى، كأنهم أعجاز نخل خاوية. فهل ترى لهم من باقية؟ وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة، فعصوا رسول ربهم، فأخذهم أخذة رابية. إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية، لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية» .. وهكذا كل من تلفت عن هذا الأمر أخذ أخذة مروعة داهمة قاصمة، تتناسب مع الجد الصارم الحاسم في هذا الأمر العظيم الهائل،

الذي لا يحتمل هزلا، ولا يحتمل لعبا، ولا يحتمل تلفتا عنه من هنا أو هناك! ويبرز في مشهد القيامة المروع، وفي نهاية الكون الرهيبة، وفي جلال التجلي كذلك وهو أروع وأهول» (قطب، ١٤١٢ه.ق، ج٦، ص٣٦٧٤)هو وجود علاقة تربط بين النص الحاضر و النص التراثي، ويمثل حالة من التلاحم والانسجام بين النصين، يقتبس الشاعر هذا المقطع لكي يبرزمن خلاله مدى تعلقه بالمنبع الإلهي أو النص الديني.

أراد الشاعر من خلاله أن يطغى على كل مظاهر الظلم والجور والإستغلال كما اباد الله-تعالى- قوم عاد بريح صرصر نتاج فسادهم و ظلمهم، هكذا يخلق الشاعر المعاشرة النصوصية بإنشاء التفاعل بين النصوص وتجاذبها و توافقها، يمنح الشاعرباستخدامه، الوطن نوعا من الطهارة والقدسية لما فيه من الاشخاص البريئة، الذين يسعون وراء تحقق النور و الإنبلاح و يكون هذا الوطن وطن الانبياء كالهود الذين ينتمون إلى سلالة الابرياء والأصفياء، وسيبقى أرض السلام و الإسلام إلى قيام القيامة فلا مجال للظلم والفساد يكفي الله –تعالى- بإبادة الظلم و الفساد، لذلك عمل الشاعر على تهديد المستغلين والأعداء لما فيهم من النزوع إلى إبادة الإرث المجيد و هذا التراب ليس مكان الظلمة والفجرة بل التراب تراب طهور بعيد عن الدنس والرين... .

إذن جاء كل هذه المضامين المنبعثة عن النفسية الإسلامية العريقة على صورة الانزياح مستمدا من التراث القراني لاخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الشائعة إلى دائرة النشاط اللغوي بحيث يبعث المفاجأة واللفت المضاعف في نفسية المتلقي.

- **مع كلمات سورة البروج**

(أنا الشاهِدُ والمشهودُ،/ اندَلِعي يا صرخاتِ الأخدود،/ اندلِعي/ وتَوَهَّجْ يا جرحُ،/ من الجُرحِ، وليسَ سوى الجرح، / يجيءُ البرقُ،/ تَوهَّجْ يا جرحُ/ ودوري يا عَجَلاتِ الحُمَّى / ما جاءَ به السيلُ / رَمَاهُ على الجُرفِ،/ وما عُلّقَ من أقراطٍ،/في الآذانِ الصُمِّ،/ تَسَاقَطَ،/ قِرْطاً قِرْطا./ ...../ شارةُ بَرْقٍ/ بينَ السَبَّابَةِ والوسْطَى..)(١الديوان:ص٥٧٩)، «أقسم الله -تعالى بكل الخلائق والعوالم الشاهد منها والمشهود، فله- سبحانه- في كل شيء دلالة على وحدانيته، فكل شيء شاهد بهذا المعنى، على أن كل شيء في الكون مشهود للناس، والناس مختلفون في الشهادة، أى: الرؤية، أو الفكرة والتأمل.أقسم الحق- تبارك وتعالى- بهذه الأشياء: لقد ابتلى الله المؤمنين والمؤمنات قديما بالعذاب والفتنة والبلاء من أعدائهم الكفار، ولكنهم صبروا على ما أوذوا واحتسبوا ذلك عند الله، فكان لهم الأجر الكبير، ولأعدائهم عذاب جهنم ولهم فيها عذاب الحريق، فاصبروا أيها المؤمنون،وسيعوضكم الله خيرا، ولقد ضرب الله قصة أصحاب الأخدود هنا مثلا، ودليلا على جواب القسم المقدر وهو ابتلاء المؤمنين.»(الحجازي، ١٤١٣ه.ق، ج٣، ص٨٤٧)يكثف الشاعر من خلال توظيف المقاطع من سورة البروج دائرة الحوافز والدوافع نحو التعالي و الصعود، يعتقد الشاعر أن نور الآمال والأمنيان يشرق و يطلع من أفق المصائب و الفجائع، يريد باستخدامه لمقاطع (أنا الشاهد والمشهود/اندلعي...)أن يبعث روح الحركة والوثبة في النفوس لما في توظيف النص القرآني من التعلق المعنوي و الإنتماء الديني، الذي يضاعف دائرة

الغيرة والعزة، يصرح الشاعر بأن الموت و الهلاك يربي الحياة و البقاء فلابد لإنارة سراج الحرية والآمال من خلال تحمل الأوجاع، بما أن الله-تعالى- سيعوضكم خيرا... لجاء الشاعر كذلك إلى أسلوب التناص الذي في حقيقته يعتمد على حركة الذهن من الحاضر إلى السابق وهذا يعد انتهاك النسق اللغوي الذي يتبعه التأثير و الوقع المكثف، فضلا عن ذلك إن الشاعر باستخدامه لكلمات (اندلعي-توهج) يغوص الغضب والسخط في نفسه مثل الطود الذي يغوص في الارض فلابد من فوران ملامح الغضب و السخط من خلال هذه الكلمات الممتلئة بالإثارة والفوران...إذن كل هذه الكلامات وما يقوم الشاعر بتوظيف التراث وأنماطها يؤدي إلى إنحراف اللغة عن مجاريها و تدخلها في مجاري التاثير والوقع اللامنتظر...

- **مع كلمات سورة المسد**

(قلتُ:/ بلى .. بلى،/ لا مستحيلَ هناكَ،/ هلْ من مستحيلٍ فيهِ،/ والغرباءُ خاضوا،/ في دماءِ بنيهِ،/ وابتَلَعَ اللصوصُ كنوزَهُ،/ وعلى رِقابِ الناسِ،/قَد شُدَّتْ حِبالٌ مِنْ مَسَدْ ؟../ لا مستحيلَ،/بعُرفِ مَنْ هبطوا بهِ،/حتى النعامَةُ.. .)(الديوان:٧٨٥-٧٨٦)حاول الشاعر في هذه اللوحة أن يجسد دائرة الموت و الفناء، الناس نيام و لم ينتبهوا بعد، تصور كلمة (مستحيل) مدى الغفلة والرقاد في النفوس حيث يهمل الناس كل هذه المظاهر من الظلم و الضرب و العصارة، كانما شدت حبال من المسد على أعناقهم، جاءت هذه اللوحة القرآنية لتتلائم مع الجوء العام لهذا الذل و الأسر، قصة حبل من مسد كما يقول ابن عاشور في تفسيره حولها«امرأة أبي لهب هي أم جميل، واسمها أروى بنت حرب بن أمية وهي أخت أبي سفيان بن حرب، وقيل: اسمها العوراء، فقيل هو وصف وأنها كانت عوراء، وقيل:اسمها،

وذكر بعضهم: أن اسمها العواء بهمزة بعد الواو.وكانت أم جميل هذه تحمل حطب العضاه والشوك فتضعه في الليل في طريق النبيء صلى الله عليه وسلم الذي يسلك منه إلى بيته ليعقر قدميه.فلما حصل لأبي لهب وعيد مقتبس من كنيته جعل لامرأته وعيد مقتبس لفظه من فعلها وهو حمل الحطب في الدنيا، فأنذرت بأنها تحمل الحطب في جهنم ليوقد به على زوجها، وذلك خزي لها ولزوجها إذ جعل شدة عذابه على يد أحب الناس إليه، وجعلها سببا لعذاب أعز الناس عليها.»(ابن عاشور، ١٩٨٤م، ج٣٠، ص٦٠٥). أراد من خلال هذا التوظيف التراثي أن يبعث في نفسية الناس، أن لهم عذاب شديد بما فيهم من روح الإزدراء والاستخفاف تجاه الثقافة العربية الإسلامية، كانهم مثل امرأة ابي لهب يؤذون النبي (ﷺ) لما فيهم من روح الإنهيار والضعف إزاء الأعداء المستكبرين حاليا هكذا يبعث من خلال هذه المقاطع روح الحركة والسطوة و التيقظ، لكي يهدم من خلالها بناء الظلم و الفساد في الوطن، فلابد له أن يكرر كلمة (مستحيل) التي تجسد مدى اليأس والإحباط، ولكن مازال يحبك خيط الأمل والإعتماد في النفس بحيث لن يفقد الوثبة الروحية ولن يقنط...

ثانيا : الموروث الأدبي :

من الطبيعي أن يكون الموروث الأدبي هو أثرالمصادرالتراثية وأقربها إلى نفوس شعرائنا المعاصرين،ومن الطبيعي أيضا أن تكون شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الأدبية هي الألصق بنفوس الشعراء و وجدانهم،لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية ومارست التعبيرعنها،وكانت هي ضمير عصرها وصوته ،الأمر الذي أكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشاعرفي كل عصر(عشري زايد:١٣٨،١٩٩٧).إن مسألة التراث الأدبي تبدو واضحة لكن عميقة، وتظهر جليا أن مسألة التراث الأدبي هو الرجوع إلى النصوص الأدبية

القديمة ويطلق على هذا النوع من التوظيف، بمصطلح التناص الذي بدوره أيضا استدعاء نصوص قديمة أو تداخل نصوص قديمة في نصوص جديدة، والملاحظ أ، استدعاء التراث يكمن في المضمون، ولأننا نرى الكاتب يعيد انتاج ما تقدم و ما عاصره من نصو مكتوبة وغير مكتوبة أو يأخذ منها صورة شدته أو تعبيرا ذا قوة رمزية. ومن أشكال توظيف التراث الأدبي، توظيف فن الخبر الذي له علاقة بالرواية والتي تتحدد في أن التشابه بينهما من حيث أن كليهما يتميز بالقدرة على احتواء أجناس أخرى.(وتار، ٢٠٠٢م، ص١١٦).

فلا غرابة إذن أن تكون شخصيات الشعراءمن أكثرالشخصيات شيوعافي شعرنا المعاصرو في ذات الوقت من أكثرها طواعية للشاعرالمعاصر وقدرة على إستيعاب أبعاد تجربته المختلفة.(نفس المصدر)أما الشخصيات الأدبية ،الذي حظيت بالقدر الأعظم من إهتمامات شاعرنا في شخصيات المعري،أبى نواس والشخصيات الجاهلية،لذلك ستسعى الدراسة إلى مدى تأثير الشعراء بداء من الجاهلى وإنتهاءا بالعصر الحديث بشاعرنا هذا ،وأثرها في مضامينه وألفاظه.

التراث الشعري

يعد هذا المصدر المصدر الهام من مصادر ثقافته، لعل هذه الصلة بالتراث الشعري، إنما يؤشر على سعة اطلاعه على شعر الشعراء المتقدمين وخبراتهم، و قد استطاع معد أن يتناص في تعبيره الأدبي مع من سبقه من الشعراء، و فيما يلي نأتي ببعض المقاطع للشاعر متأثرة فيها ببعض الشعراء القدامى.

-مع قصيدة عمرو بن كلثوم: يقول الشاعر معد في قصيدته متأثرا بقصيدته... (هُبِّي بِصَحْنِك /واصبحي هذا الحُطامْ./ هذا الرُّكامَ مِنَ الضنى/ ومِن الظما المُرِّ/ المُغَلغلِ في العظامْ.../هُبِّي شَمالاً،/أو يمينا../ كأسُ الرِّضا صَدِئتْ،/وصارَ مِزاجُها كَدَراً وطينا.../ هُبِّي بصَحنِك،/واصبحي الشيخَ

الصبيَّ /فلنْ تخرَّ لَهُ الجَبابرُ، / وهو طِفلٌ بَعْدُ،/ما بلغَ الفِطامْ..)(الديوان، ص٥٣٩-٥٤٠).إنّ جملة(معلقة عمرو بن كلثوم)ارتقت سيميائيا إلى مصاف الرمز الذي يجعلها دالة على تاريخ الذات العربية.وعمرو بن كلثوم من بني تغلب و سيد سادات العرب و فارس من فرسانها، فكان من الطبيعي أن يكون معجبا بنفسه فخورا بقومه، وتوافرت لديه من الخصائل ما جعله يسود قومه في سن مبكرة (بديع يعقوب، بلا تاريخ، ص٣٧٥) يستحضر معد الجبوري قصيدة عمرو بن كلثوم لكي يعبر من خلاله عن تجربته المعاصرة، هذا الحضور يعد حضورا معكوسا متناقضا مع ما سبق من الدلالات و الإيحائات، يفخر عمرو بن كلثوم في القصيدة بذاتيته و عروبته وما يضفي عليها من الشعور بالإعتزاز والفخر والشرف ولكن يستحضر معد إيحائات اليأس و الخمود و الركود بدلا عن ظلال النشاط و الحركة ، وعن هذا السبيل يميز الحاضر عن الماضي الممزوج بالشرف و الكبرياء.لذلك يقول عمر بن كلثوم في بدايةة قصيدته :

«ألا هبـــي بصـــحنك فاصـــبحينا ولاتبقـــــى خمـــــور الأنـــــدرينا
مشعشـــعة كـــأن الحـــص فيهـــا إذا مـــا المـــاء خالطهـــا ســـخينا»

أما شاعرنا يقول«هبي بصحنك واصبحي هذا الحطام»

كما يبدو من خلال هذه المقاطع أنّ هذه اللوحات الأدبية تجسد مدى المفارقات و التناقضات بين الحاضر و الماضي أحسن تجسيدا أراد شاعرنا من خلال هذه الثنائية أن يبعث روح الحركة و السطوة في نفوس المتلقين الخامدين الضعفاء، كما يبعث من جهة اخرى الشعور بإعادة عزة العرب و شوكته، هكذا يتخذ الشاعر من دروع الانزياح رمزا أو قناعا لتجربته المعاصرة ولكن ما يميز هذه التجربة عن التجربة السالفة مدى المفارقة والتناقض بينهما، حيث تبعث هذه الحالة التعبيرية تعددية الدلالة و تعددية التأثير التي تعد من أهم

المؤشرات الإيحائية لتنامي دائرة التنبيه والصحو...التي تستقطب المتلقي وتنشط روحيته مرات عديدة...

- **مع قصيدة الأعشى** :

يقول شاعرنا متأثرا به (حَبْلَ مَنْ تَصِلُ ؟../ وديارُكَ صارتْ مضارِبَ للغرباء،/ ومَنْ كنتَ صَنَّاجَةً لَهُمُ / رحلوا../ حَبلَ مَنْ ؟ .../ أيُّها الرجلُ./ كُسِرَ القلبُ كالسَّهْمِ،/ والقهوةُ المُرَّةُ،/ انكَبَّ راووقُها الخَضِلُ/ كلُّ شيءٍ.../ وراءَكَ أصبحَ، / وتوارَتْ هُرَيرَةُ) في ركْبِها/ لا تُوَدِّعْ هُرَيرَةَ،/أنتَ مع الركبِ/مُرتَحِلُ)(الديوان:ص٨٢٤).إنّ القصيدة مختصرة تكرس دلالة (الهامش) في العنوان، فهي بخلاف قصيدة الأعشي متاثرة بمؤثرات داخلية سلبية كروح الانكسار و الهزيمة والذلة، كانت لهذه القصيدة دور هام في بث المعاني السلبية وإفشائها، لما فيها من دلالة التناقض و المفارقة.

يقوم الاعشى بمخاطبة الهريرة لكي يبعد بهذه الحالة عن نفسه المريحة بعض المعاناة و الأوجاع السطحية ، توفر هذا الخطاب للشاعر الراحة والطمأنينة ولكن يفارق صوت شاعرنا معد الجبوري عندما يخاطب الهريرة، الشاعر معد هنا يستخدم التهكم و السخرية بإستخدامه الهريرة ، إنّ الهريرة ليست تلك الهريرة التي توفر الراحة والإطمئنان للأعشى، لما يظهر لنا أن الشاعر معد في توظيفها قد جاء وفقا لمقتضيات الموقف وما يتطلبه من توجع و تحسر على فقدان روح الأصالة العربية. هكذا يرتسم شاعرنا مظاهر الحطام و الإبادة والفناء، يقول تكون هذه البلاد مكانا للضيافة و القري في زمن ما و لكن للأسف الشديد ألان صارت مضارب للغرباء، هكذا هو يظهر كل مظاهر الإبادة بإعطاء نوع من المبالغة في تصوير المواقف الممزوجة بالانحلال و الإضمحلال، حيث نلاحظ كل الأصالة و العراقة في شرف الإنهيار و الحطام.

- مع بكائية ديك الجن :

يتاثر الشاعر بأشعار ديك الجن و يقول هكذا (عشرينَ عاماً،/ كنتُ أقتلُها.. وتنهَضُ / ثم أقتلُها..وتفتَحُ لِي يَدَيْهَا.. / عشرينَ عاماً، /كنتُ أهدمُ ما بنَتْ../ وأتيهُ /وهي تضمُّني في مُقلَتَيها.../ أنِفْتُ مِنْ نَظَري إليهَا.. / وشُغِلْتُ بالنزوات،/والغزوات،/ حتى شَبَّت النيرانُ حولي /فَاحْتَرَقتُ،/ وها أنا، يا لَلفجيعَة، / بعد أن ضَيَّعْتُها/أبكي عليها...)(الديوان:٥٨٦).كان ديك الجن يسكن الحمص فراى جارية نصرانية، فعشقها، فكان مولعا بها، فهي شديدة الجمال، كان لديك الجن ابن عم يعاديه، فهو يعلم حبه لزوجته، فبعث إليه أنّ زوجتك يأتيه الرجل، فدخل ديك الجن على الجارية يسألها، وفي هذه الحالة بعث ابن عمه هذا الغلام يطرق الباب ويريد الحاجة، فلما رأها تيقن ديك الجن أن المرأة على العلاقة بالغلام فقتلها ثم تبين له أنّ المسالة كلها كذب و أن هذه المرأة بريئة... وقد يتأثر شاعرنا بهذه القصة و يتوجع و يتحسر على فقدان الآمال و الأمنيات و إعطاء نوع من ملامح الحزن و الوجع في تصوير المواقف الممزوجة بالأحداث المؤلمة ولكن لافائدة في الأسف و التحسر على إذبال وردة الآمال.

-مع لامية الطغرائي: (دَعْهَا،/فقد تمضي على عَجَلِ../ وانظُرْ إليكَ،/ الخيطُ ضَاعَ/ الهُوَّةُ اتَّسَعَتْ/ وضاقَتْ فُسْحَةُ الأَمَلِ... غاضَ الوفاءُ،/فبانَت الأَوشَالُ/بانَ المَحْلُ والوَحْلُ/الطحالبُ والعقاربُ، / إنها القيعانُ... دَعْهَا،/فقد تمضي على عَجَلِ../لا تدْنُ مِنْ وشَلٍ،/ وَمُتْ في اللُّجِ،/ سُمٌّ مَصَّةُ الوَشَلِ..)(الديوان:٥٩٠).يقابل لامية الطغرائي لامية الشنفرى، حاول الطغرائي يعارض الشنفرى في لاميته، لكن لامية العجم أقرب إلى الفهم و أقرب إلى حياة الناس، في اللامية كثير من المعاني، نأتي على بعضها، الخوف

من عدم النجاح يجعل الرجل لايقدم على أمره، الانسان العاقل يكتم سره عمن حوله والدعوة إلى العلا و العزة و...ولكن يستحضر شاعرنا معد الجبوري هذه المقاطع لكي يعبر عن أعلى مراتب التحسر و التأوه على فقدان الطموحات والآمال، نلحظ ثنائية الموت و الحياة من خلال تطبيق هذين الشاعرين، في هذه المقاطع إشارة إلى الموت و الفناء على خلاف قصيدة الطغرائي التي نلحظ فيها ملامح الحياة و تدفقها، هكذا يأتي الشاعر بهذا التراث الأدبي لكي يبرز من خلاله الصراع بين الموت و الحياة و الدعوة إلى الخروج و الوثبة، فنلحظ المفارقة بين النص الحاضر و النص التراثي لما في الحاضر من ملاح رضوخ الشعوب وذلتها أمام السلطة الظالمة، فكل ذلك من التعبير مستمدا من التداخل بين الحاضر و الماضي، يأتي على صورة الانزياح لكي يخرج الكلام عن العادة المألوفة التي يضاعف دائرة التأثير أضعافا كثيرة...

لجاء معد منذ بداية قصيدته لدرء الحياة و النشاط بكل ما أجاده القلم، ولم يجد سوى اليأس و الضعف لتعبير عن أحاسيسه وافكاره اتجاه الحياة و الشوق، فتكرار كلمة(دعها)بما تحملها من أنغام ممزوجة باليأس تشكل بالنسبة للشاعر فسحة روحية إذ يبث ما حوت النفس من الإنهيار و الهزال من خلال استخدام هذه الكلمة، في حين أن لامية الطغرائي بملامحها الإيحائية تبث مضامين الحياة و العزة و الأمل، حاول معد من خلال هذه التناقضات أن يعبر عن تجربته المعاصرة، التي تنبع عن آلام الشاعر الوجدانية و أحزانه النفسية على ما فقده من روح الحركة و السطوة والوثبة.

-الإتيان باسم امرؤ القيس (الملك الضليل) يقول الشاعر في قصيدة (أحلام ملك الضليل)(هزّي بِعصفِكِ قاعَ الرُّوحِ ، يا ريحُ /سِربٌ مِنَ الطّير في الأعماقِ مذبوحُ/قفلُ من الصمتِ مُسْوَدٌّ ، يسدُّ فمي /منْ حولِه ، صَدِئَتْ حتى المَفاتيحُ... /أنا ؟أنا المَلِكُ الضلِّيلُ ، لي أبداً/ عشقٌ كبيرٌ ،

ولي منهُ تَباريحُ/ما مرَّ بي مُدْنَفٌ ، إلاّ وقد رُسِمَتْ/على مُحَيَّاهُ ، مِنْ وجهي ، تَلاميحُ.../وكيفَ ؟ كيفَ أُداري طائراً غَرِداً/لا يُرسِلُ الشَّدْوَ ، إلاّ وهو مجروحُ ؟/مَنْ رامَ سَفْحَ دمي فَلْيَأتِ ، إنَّ دمي/على أكُفٍّ حِسانِ الأرض مَسفوحُ...)(الديوان:٥٦٤).استخدم معد تقنية قناع امرئ القيس لكي يعبر من خلاله عن تجربته الشعورية الممزوجة بالألم واليأس، و قد كان لهذا الحضور دور بارز في تجسيد الظروف الممتلئة بالمصائب والفجائع، حاول أن يعبر عن تجسيد هذا الجوء بصوت الشاعر إمرئ القيس، بحيث لاتنفصل آهاته وزفراته عن الحالة النفسية لامرئ القيس، إذ إن أصوات المعد تنسجم مع الشعور بالإضطراب و التشويش لكي ينشئ من خلاله روح الحلم وآماله النفسية في نفسية المتلقي.

إنّ استخدام الصور التعبيرية مختلفة الدلالة يساعد على رسم الإنكسار و الخيبة ، كما نلمس الشعور المقترن بالياس والوجع من خلال أساليب الإستفهام و الإستثناء.حاول شاعرنا معد باستخدام كلمة (كيف) أن يجسد مدى دائرة اليأس و الإحباط.مقصدية الإشتراك بين الشاعرين تكمن في المقابلة بينهما، تقعان في المحنة نفسها، وهي محنة الضياع و الفناء و الإبادة، التي مازالت تحلم بأيام النصر و الفوز.

جاءت نهاية القصيدة لتجسيد الموت في الصور المختلفة ليظهر مقدرته الشعورية من جهة، وليبين أن هذا الموت على وشك الحياة و المقدرة و لن نتمكن من هزيمته من جهة أخرى. وهذه الحالة هي النظرة التشاؤمية لما حل بالوطن، وممارسات الأعداء فيه من تدمير و الدمار والإبادة.يعبر الشاعر من خلال هذا التداخل و التلاحم عن صورة الانزياح وما يتوقف عليه من الإجتياز و الانحراف وهذا ما يفي بالمقصود والمراد والشاعر باستمداده من التراث كوسيلة من وسائل الانزياح يضاعف دائرة الوقع و التأثير...

- الموروث التاريخي

الاحداث التاريخيةوالشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة ،تنتهي بإنتهاء وجودها الواقعي ،فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية،والقابلة للتجدد-على إمتداد التاريخ-في صيغ وأشكال أخرى؛فدلالة البطولة في قائد معين،أو دلالة النصرفي كسب معركة معينة تظل-بعد إنتهاء الوجود الواقعي لذلك القائدأو تلك المعركة-باقية، وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف جديدة وأحداث جديدة، وهي في نفس الوقت قابلة لتحمل تأويلات وتفسيرات جديدة،إذ "إن التاريخ ليس وصفا لحقبة زمنية من وجهة نظرمعاصر لها،إنه إدراك إنسان معاصرأوحديث له،فليست هناك إذن صورة جامدة ثابتة لأية فترة من هذا الماضي وهذه الدلالة الكلية للشخصية التاريخية،بما تشتمل عليه من قابلية للتأويلات المختلفة هي التي يستغلها الشاعرالمعاصرفي التعبيرعن بعض جوانب تجربته،ليكسب هذه التجربة نوعا من الكلية والشمول،وليضفي عليها ذلك البعد التاريخي الحضاري،الذي يمنحها لونا من جلال العراقة(عشري زايد:١٩٩٧،ص١٢٠).فيوظف الشاعر هذه الشخصيات التاريخية في إطارإبراز المفارقة التصويرية لإبرازحدة التناقض بين ماضينا وحاضرنا

-استحضار الشخصيات التراثية

يستحضر معد الجبوري كثيرا من الشخصيات التراثية في شعره منها:

- شخصية الحلاج

(مَرَّةً،/ وَدَّعتُ صمتَ المَقبرَهْ../ قبلَ أنْ أمضي،/تَهاوَيتُ على قبْر أبِي / ورَجوْتُ المَغفِرَهْ../ غيرَ أنِّي لمْ أجِدْ في الحُفرَةِ الجوفاء،/ غيرَ الانتظارْ../.../مَرَّةً،/بينَ المرايا حاصروني../ حَفروا بالسيفِ صدري وجبيني../ قبلَ أنْ أفقدَ ظلِّي،/نَهضَ (الحَلاَّجُ) مِنْ رأسي،/رمى جُبَّتَهُ بينَ

عيوني../ فارتميتْ.../ وتَعرّيتُ، / تمرَّغتُ مِراراً في دمي../فاحرقوا الأكفانَ يا صحبي،/فلَنْ تفتقِدوني../ وامنحوا قافِلةَ الأسرى فَمِي / وانتظِروني..)(الديوان:ص٢٦).يجعل الشاعر هنا يدخل في إطار التفاعل النصي، وتتحدد العلاقة بين الحاضر والغائب، من خلال استحضار سيرة الحلاج لتكون الخلفية الداعمة للنص الراهن، وهوعبر شخصيته الذي يبوح بالواقعة دون تورية أو كناية، لكن النص نفسه يميل عن السرد إلى التصوير الشعري، ليحقق بهذا الانزياح اللغوي الوظيفة الجمالية والبلاغية التي تبتعد عن السرد المباشر وتحاول نفيه قدر الإمكان...(الصحناوي، ٢٠١٣، ص٣٩٤). هكذا تمنح شخصية الحلاج حركة متدفقة نحوالصعود والعلو في نفس المتلقي لأنها تمثل الأمل والعزة بكل دلالاتها وإيحائاتها بحيث توحي وتثير فينا انفعالات إيجابية تجاه الإنسان وطموحاته بما تدل على استمرار طرق النور وعلى الخلود والحياة الأبدية. لقد أراد الشاعر من خلال استحضار شخصية الحلاج أن يحيا الإنسان من خلال الموت إلى الأبد لذلك يظهر الحلاج في صورة الانتظار لتعود الحياة من جديد وينتهي الليل والظلم.

- **شخصية أبرهة**

(لِمن الطبولُ تدقُّ في الصحراءِ،/والشَّجَرُ الأليفُ يفزُّ،/ والآفاقُ سُودُ ؟../ لِمن الخنازيرُ /التي اندلقَتْ زَناخَتُها،/ على الرَّملِ المُقدَّسْ ؟ / ولأجلِ مَنْ /لبستْ لنا الكاوبوي أمريكا،/ وأشهَرَتِ المُسَدَّسْ ؟ /لِمَن الزحامُ /لمن تشابكت العساكرُ والحشودُ... والصُّبحِ العظيمِ إذا تنفسْ../ ستحطّكُمْ أرضُ الجزيرةِ،/ بينَ برميلين من نفطٍ،/ وتشتعلُ الحُدودُ.../ويصيحُ بينَ حشودِكم سجِّيلُها:/ من حيثُ جاءَ يعودُ أبرهَةُ الجديدُ...)(الديوان:ص٤٧١).قد استطاع الشاعر من خلال هذه اللوحات المثيرة للغيرة والعزة أن يلون الصورة المقترنة باليأس و القنوط بألوان التراكيب اللغوية المتنوعة، إذ إنه تمكن أن

يهجم على أعدائه بسلاح الشعر والفن، حيث دخل في نفسيتهم روح اليأس والإحباط، الإتيان بأسلوب (لمن...) يجسد هذه الحالة المقترنة باليأس والإخفاق أحسن تصوير،حيث يبرز امتداد الغضب والسخط من خلالها لما فيها من تجسيد البلاء والمصيبة بسبب وجود المستغلين الظالمين ، كل هذه من الحشود والجماعات التي تسوء النية تجاة العراق و الأرض العربيةكمكة و...فحطت منزلتهم،و فترت قدرتهم، فلابد للشاعر أن يأخذ أنموذجا من التاريخ كاستحضار شخصية أبرهة التي أرادت إبادة مكة ولكن كل ما فعله من تغيير ملامحها و تشويه صورتها المقدسة صار منسجما مع الإبادة والانهدام، لذلك إنّ الانزياح بمقدوره أن يوحي ما في هوامش الكلام من التأثير و الوقع كما يجسد من خلال هذه المقاطع أجواء المصيبة و الفظيعة، و الشاعر في هذا التداخل النصي كالرسام الذي يستخدم الالوان المتعددة للتعبير عن الألم والأسى...

الشاعر أبدع في رسم الصورة المتكاملة الشاملة تظهر فيها صورة الفشل و الهزيمة للأعداء من بداية القصيدة إلى نهايتها، داخلها وظلالها...كما تنمو صورة هذا الانهدام والإبادة شيئا فشيئا من خلال استحضار هذه الشخصيات التاريخية كأبرهة...في نهاية المطاف يغضب الشاعر بكل ما لديه من القوة و يبداء أن يوعد أعدائه بألوان التراكيب المختلفة كما يقول (نردُّكمْ/ ونردُّكم بالأبجديَّةِ/ بالزنودِ السُّمْرِ،/ بالدمِ والغضبْ../ بالرَّفضِ،/ بالشُّهداءِ،/ بالبيتِ العتيقِ نردُّكم،/ وبِشمسِ صحراءِ العَرَبْ ..)(الديوان:ص٤٧٢).فكل هذ العبارات الممتلئة بالبسالة والشجاعة يشوه صورة الأعداء ويضعف معنوياتهم...فاستحضار كل هذه الشخصيات التاريخية يخرج اللغة عن

القاعدة الشائعة فتدخل في مجال الانزياح و خرق العادة اللغوي الذي ينتهي بالتاثير و الوقع المضاعف.

- شخصية ابوجهل

(مكَّةُ بيتُ أبي جهلٍ،/ بيتُ الأصحابِ المُرتدِّينْ../ ما زالَ أبو جَهْلٍ/ يتَخفَّى بينَ خُطاهُمْ،/ وهُمُ في غفلتِهِمْ ساهونْ ...)(الديوان:ص٣٠) تعد العراق عند رؤية الشاعر فرع من فروع مكة المكرمة، لكنه يفترق عنه افتراقا اسميا، لأن مادة الحروف فيها مختلفة، يستحضر الشاعر شخصية أبوجهل لكي يجسد من خلالها شخصية الطغاة والمستكبرين الذين يعاندون رسالة الحق و الحقيقة ويستخدمون الظلم وسيلة للإبادة والإخفاق، والمرتدين هم الدول العربية التي تساعد المستكبرين والطغاة، لذلك لاخبر لتلألؤ نور الحق والإيمان، الذي ينقذ الناس من براثن الوحوش والضارين. هذا التفاعل النصي يقودنا إلى تفهم الشحنة الدلالية والعاطفية المكنونة، لما فيه من الانزياح و الخرق الذي يؤدي إلى التأثير المضاعف في نفسية المتلقي.

استحضار الأحداث التاريخية

- ليلة الإسراء (حدث المعراج)

(بُراقُكَ غابَ،/فاهبُطْ، /عندَ بيتِ المَقْدسِ المهجورْ../ وَزَمزَمُ جَفَّ ،/فاغسلْ في رِمالِ البيدِ،/خَيبةَ قلبِكَ المذعور ْ../...)(الديوان:ص٢٩) أراد الشاعر من خلال المقاطع السايقة أن يأتي بهذا الحدث إتيانا معكوسا، لا خبر للجاه و العزة السابقة فلابد للمتلقي أن يتحمل كل هذه المتاعب والمظالم لأن من رضي بظلم فهو ظالم، الناس غافلون عن ذكر الله –تعالى– فهم يتخذون سبيل الغفلة والنسيان، ولا ملجاء إلى الله من هذه المصائب، في حين أن المستكبرين دخلوا في بلاد مكة ويواصلون من الظلم و الجور دون أي

ردالفعل و الانتفاضة، هكذا يكثف الشاعر دائرة الإنهيار والفتور والضعف من خلال هذه المقاطع السابقة...فيستمد من التراث التليد و الحدث القديم لكي يجسد من خلاله روح الانكماش والخمود تجسيدا معكوسا وليست البلاد العربية بلاد التقدم المعنوي و الوثبة الروحية بل كل شيئ غارق في لجج الفناء والهلاك.... هكذا أراد الشاعر من خلال هذه التداخلات الكلامية تلاقي الذلة والعزة تعبيرا عن ترقب افق الحرية والانفتاح وهي من لوازم الانزياح اللغوي ، الذي يؤدي إلى التأثير المزدوج في نفسية المتلقي.

- **حدث رأس الحسين** (عليه السلام)

(أسفتُ لأني بِبابِ دمشقَ، / نَفَضتُ غُبارَ الحقائبِ، /قلتُ : انتهيتُ/ انتهيتْ../ أسفتُ لأني أمامَ (يزيدٍ) / ركعتُ، /بكيتْ../ وألقيتُ فوقَ بلاطِ أُميَّةَ،/رأسَ الحُسَينْ ..)(الديوان،ص٣٤) حاول الشاعر من خلال هذه المقاطع أن يبث ما في نفسه من روح الحب و الشغف الشديد للأمام الحسين(عليه السلام) الذي استشهد مظلوما وهو من الطاهرين، وقضى نحبه في سبيل الله ولكن هنا استحضره لكي يعبر من خلاله عن تجربته المعاصرة، هو نموذج لكل المتحرر المشفق الذي يقاوم تجاه الظلم والظلام و يقوم بهدم بناء الإستبداد والأنانية، هنا يتحسر الشاعر على شهادة الحسين (عليه السلام) كأنه جزء من وجوده ولكن لا حل له تجاه هذه الطغاة، الظلمة فلابد من التحسر والتأسف على فقدان هذه الجواهرات الثمينة، هكذا التفاعل النصي من خلال هذا الحدث التاريخي يكون مثيرا لمشاعر وجدانية إمتاعية، و قد يكون دالا على الإعتزاز الشاعر بسلالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله، وعن هذا هذا السبيل يصيب عصفورين بحجر واحد، أي يدافع عن المظلومين الحاضرين في الوطن من جهة كما يدافع أيضا عن الإمام الحسين (عليه السلام)من جهة أخرى...وهذا ما يفي بغرض الانزياح الذي يخرج اللغة الشعرية عن العادة المألوفة...

- قصة نياق قريش

(مَنْ يُصَدِّقني بعدُ،/ إن قلتُ:/سوفَ تعودُ نياقُ قُريش لِمكَّةَ،/ قبلَ الغروبِ/ وتطلعُ كفِّيَ مِنْ قبَّةِ البيتِ بيضاءَ،/ ليستْ مُلوَّثةً بالنجيعْ ؟ / مَنْ يُكذِبُني بعدُ،/ إنْ قلتُ:/ إنَّ الذئابَ هيَ الآنَ نفسُ الذئابِ/ القطيعَ هو الآنَ نفسُ القطيعْ ؟ ...)(الديوان، ص٧٨)من خلال عرضنا لصور اللوحات السابقة في القصيدة، تبين لنا أن الشاعر أضفى على ملامح القصيدة ظلال الإقناع والتاثير، وذلك باستمداده من التراث كوسيلة من وسائل توثيق التفاعل النصي، الذي يضاعف من دائرة الأمل بالمستقبل المنير،يريد الشاعر باستخدام كلمة(قبل الغروب)أن يبعث في نفسية المتلقي روح الإنهيار و الفناء، ولا بريق أمل عند الشاعر إلا قليلا، عودة نياق قريش هي التخلص من قيود الظالمين، وفيها بشارة إلى يوم الحرية والانطلاق، مازال الوطن كنياق قريش مأسور بأيدي الظالمين، الطغاة فلابد من التخلص و الخلاص من براثنهم.هكذا يستمد الشاعر من التاريخ الاسلامي لكي يخرج اللغة عن الحالة المالوفة وتدخله في حالة الانزياح والتاثير، وتفتح شهية المخاطب لمواصلة القراءة، لما في النص المعاصر من التحديد و الايحاء التاريخي الذي يخرق فجوة و شقا في الإستخدامات اللغوية...

النتائج

- إن التراث له أثر بارز في الكشف عن جوانب إنزياحية، إيحائية، قدتكون هذه الجوانب من المعنى خفية، اعتصام الشاعر بالتراث سبب للوصول إلى ظلال المعاني وأغراضه الرئيسة ، بحيث يتضح عما وراء الألفاظ والعبارات بأكمل الوجه مما يبعث عنصر الدهشة والمفاجأة في النفوس بما يكتسي اللغة إنزياحا وانحرافا.
- إن التراث في ديوان معدالجبوري يمتاز بتناسق المواضع، حيث يضع الشاعر كل ملامح التراث في موضعه، فينشئ هذا التشكيل الجمالي قيما إقناعية

حجاجية ضمن صلتها بالماضي وهذا التداخل بين الماضي والحاضر يشحن اللغة ويضاعف قدرتها أضعافا كثيرة.

- لجوء الشاعر إلى التراث الديني، واستحضاره للقصص القرآنية و والكلمات القرآنية تشحن لغته الشعرية، حيث يحيي من خلال هذه الإستحضارات، الثقافة العربية الإسلامية، تمسكه بهذا التراث يؤدي إلى إحياء المقدرة الروحية الدينية في النفوس الملائمة مع النوم والغفلة، فلابد من التمسك بهذا التراث لإنشاء هذه الروحية المضادة للظلم والإستبداد.
- إن استحضار الشاعر التراث الأدبي وخاصة ما يتعلق بالعصور السالفة كالعصر الجاهلي ... في أشعاره سبب لإحياء الحياة في الثقافة العربية الأصيلة، هذا الشاعر يفخر بأصالته العربية لما فيه من روح العروبة المتشددة،فلابد من استحضار الشعراء السالفة كامرئ القيس وعمرو بن كلثوم و...لكي يعبر من خلالها عن تجربته المعاصرة، حيث تشحن هذه التجربة ظلال لغته الشعرية فلابد من التضاعف و التكثيف باستمداده من هذا التراث في مقدرته التعبيرية حيث يشجع المتلقي و يوقظه من نوم الغفلة....
- إن الشاعر يتكرر الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية في تجربته المعاصرة لكي يمنح الشعر آفاقا دلالية مختلفة، هذا ما يوفر للشعر دلالة جديدة مؤثرة، كما يوسع و يتغير دائرة التأثير و الانفعال أكثرفأكثر...كل هذه الشخصيات أو الأحداث لها تاثيرات سلبية أو أيجابية في النفوس على سبيل المثال عندما يستحضر الشاعر شخصية الأمام حسين (عليه السلام) يريد أن يبعث روح الغيرة والعزة تجاه الظلم والاستكبار في النفوس.
- وفيما يتعلق بالديوان ، فقد اتخذالشاعر التراث وسيلة تعبيرية، خدمت نزعاته النفسية من الألم والأمل والأسي، كما نجد فيها الشحن العاطفي لهذا التداخلات النصية.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

- ابن عاشور، محمد طاهر (١٩٨٤). تفسير التحرير والتنوير. تونس:الدار التونسية .

- محمود عبدالله، إخلاص(بلاتا).العنوان في شعر معد الجبوري(دراسة سيميائية).كلية الآداب:جامعة الموصل.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٢)، لسان العرب، تحقيق عبد الرحمن محمد القاسم النجدي، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت.
- حمد، عبدالله خضر(بلاتا).مناهج النقد الادبي السياقية والنسقية.بيرت:داراقلم.
- الحجازي، محمد محمود(١٤١٣ه.ق).التفسيرالواضح.الطبعة العاشرة، بيروت:دارالجيل الجديد.
- ربابعة، موسى(٢٠٠٣)،الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ،الطبعة الأولى، دارالكندي للنشر والتوزيع، الأردن.
- الزمخشري، ابوالقاسم محمود بن عمرو بن احمد(١٤٠٧ه.ق). الكشاف. الطبعة الثالثة، بيروت :دارالكتاب العربي.
- شعبان، حبيبة وفاطمة عتو (٢٠١٤)، أسلوب الانزياح في ديوان "رصاص وزنابق" لعمار بن زياد، رسالة الماجستير، جامعة الجيلالي، الجزائر.
- شميسا،سيروس(١٣٩٤).نقد أدبي،الطبعة الثالثة،طهران:ميترا.
- الصحناوي، هدى (٢٠١٣).«البنية السردية في الخطاب الشعري قصيدة عذاب الحلاج للبياتي نموذجا»، مجلة جامعة دمشق، المجلد٢٩، العدد ٢.
- عشري زايد،علي(١٩٩٧)،إستدعاءالشخصيات التراثية في الشعرالعربي المعاصر،دار الفكرالعربي ،القاهرة.
- المفرح، حصة بنت زيد سعد(١٤٢٦ه.ق).توظيف التراث الأدبي في القصة القصيرة في الجزيرة العربية.رسالة الماجستير .
- مسعود جبران، محمد (٢٠٠٤م). فنون النثر الأدبي في آثار لسان الدين ابن الخطيب. دار المدار الإسلامي.
- ملاابراهيمي، الياسي، عزت، حسين(٢٠١٩م)".جمالية المكان المغلق والمفتوح في شعر معد الجبوري."العدد التاسع و العشرون، صص١-٢٠.
- وتار، محمد رياض (٢٠٠٢م).توظيف التراث في الرواية المعاصرة.دمشق:من منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- قطب، سيد(١٤١٢ه.ق).في ظلال القرآن.الطبعة السابعة عشر، بيروت:دار الشروق.
- الاطروحات:
- أسماء، هدى، لكلوكة، محرم (٢٠١٨م).استدعاء التراث في رواية "شبح الكليدوني"لمحمد مفلاح.رسالة الماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر.
- الخرشه، احمد غالب النوري(٢٠٠٨م).أسلوبية الانزياح في النص القراني.رسالة الدكتوراه، جامعة مؤته.